((من هنا وهناك))

قراءة في سيرة مؤلفه (الدكتور صالح الظالمي)

الاستاذ الدكتور

خليل عبدالسادة ابراهيم الهلال

الجامعة الإسلامية – النجف الأشرف

((from here and there))

Reading the biography of his author (Dr. Saleh al-Dhalimi)

Prof. Dr
Khalil Abdul Sada Ibrahim Al - Hilal
Islamic University - Najaf

الخلاصة

يكتب كثير من الأدباء مقالات وخواطر ومذكرات، فيفتحون، ببعض ما يكتبون، نافذة أو نوافذ يطلّ منها قرّاؤهم على جوانب من شخصياتهم الإنسانية والأدبية، إذ إنّ أقلامهم مفاتيح تفتح تلك النوافذ والشرفات، لتتسرّب منها، بإرادتهم أم بغيرها، ملامح تسهم، بدرجات متفاوتة، في تحديد ملامح شخصياتهم.

الكلمات المفتاحية: النافذة ، صالح، سيرة، الانسانية ، الشيخ ، مقالات

Abstract

Many writers write articles, thoughts and memoirs, and open, some of what they write, window or windows overlooking their readers on the sides of their human and literary personalities, as their pens keys to open those windows and balconies, to escape them, willingly or otherwise, features contribute, to varying degrees, Identify the features of their characters.

Keywords: window, Saleh, biography, humanity, Sheikh, articles

ملخص البحث

يكتب كثير من الأدباء مقالات وخواطر ومذكرات، فيفتحون، ببعض ما يكتبون، نافذة أو نوافذ يطلّ منها قرّاؤهم على جوانب من شخصياتهم الإنسانية والأدبية، إذ إنّ أقلامهم مفاتيح تفتح تلك النوافذ والشرفات، لتتسرّب منها، بإرادتهم أم بغيرها، ملامح تسهم، بدرجات متفاوتة، في تحديد ملامح شخصياتهم.

والدكتور صالح الظالمي(رحمه الله)، في هذه المجموعة من المقالات، التي جمعها ((من هنا وهناك))، قد فتح نوافذ تمكّن قارئها من أن يطلّ، منها، على جوانب من حياته العلمية والأدبية، فضلا عن علاقاته الإجتماعية بلونها الإنساني الرائع.

يكتب كثير من الأدباء مقالات وخواطر ومذكّرات، فيفتحون، ببعض ما يكتبون، نافذة أو نوافذ يطلّ منها قرّاؤهم على جوانب من حياتهم، ويتعرّفون على ملامح من شخصيّاتهم الإنسانية أو الأدبية، إذ إنّ أقلامهم، وهي بعض من المفاتيح التي تفتح تلك النوافذ والشرفات لتتسرّب منها، بإرادتهم أم بغيرها، ملامح تسهم، بدرجات متفاوتة، في رسم صور شخصيّاتهم تلك.

وأحسب أنّ قلم المغفور له الدكتور صالح الظالمي، في هذه المجموعة من المقالات، التي جمعها ((من هنا وهناك))، قد فتح نوافذ تمكّن قارئها من أن يطلّ منها على جوانب من حياته العلميّة والأدبية فضلا عن علاقاته الإجتماعية بلونها الإنسانيّ الرائع.

وهذه الإطلالة على ملامح شخصيّته قصد، إليها، إذ صرّح بقصده هذا بقوله في مقدّمته لهذه المقالات: ((أخيرا جمعت ما أمكنني جمعه ((من هنا وهناك))، ليقرأني من خلال هذه السطور من أراد))[1]، جاعلا القارئ، فيما يقرأه، هو الحكم الفصل.

فقلت، في نفس: إنّ المؤلف قد أودع، في هذا الكتاب، معالم لبعض مراحل حياته، وبعضا من ملامح شخصيّته الإنسانية والأدبية، فرحت أقرأ مقالاته فيه مترسّما تلك المعالم والملامح من خلال النوافذ التي فتحها، ليطلّ عليها من أراد، رغبة في أن أعرف ما لم أكن أعرفه في شخصيّته القريبة من النفوس، فكان لي ما أردت، إذ اطّلعت على تلك الملامح من خلال هذه النوافذ لتكتمل، في نفسي، صورته.

النافذة الأولى:

يطالعنا الدكتور صالح الظالمي، في عمود (من أنا ؟)، الذي نشره في جريدة (الجمهورية)، كما يخبرنا، بذلك، هامش الصفحة الحادية عشرة، بعد أن ذكر مواليده ونزوح أسرته العلمية الى النجف الأشرف من أواسط الفرات.

وفي وصفه لهذه المدينة المقدّسة، حينئذ، نرى لمسة الشاعر الفنّان وهو

يجمل صورتها بقوله: ((هذه المدينة المقفرة التي لم تكتحل عيناها بالخضرة، ولم تغسل أخمصيها برذاذ الماء))[٢]، والتي يسكنها الأستاذ، الذي ((يجهد نفسه بحرقة، ولم يأخذ أجرا أو مكافأة على ما يقوم به، بل الأجر المفضّل هو القربة لله تعالى وحده))[٣].

فكان عليه، كما يقول، أن يقوم بالتدريس على هذا النحو من السلوك، فهو طالب ومدرّس في آن واحد، لذا كان عليه، وهو في بداية الطريق، أن يقرأ ((كلّ ما يتعلّق بالأدب وأساليب العربية التي يحتاجها رجل الدين في مسيرته العلمية، واصفا هذه الفترة بأنّها ((كانت منبعا ثرّا أجمل ما فيه الدقّة العلمية لكثرة المناقشات في الدرس))[٤].

وهو، فضلا عن ذلك، قد تهيّأ له من الظروف ما جعله أديبا مرهف الإحساس، رقيقا حدّ القرف، على حدّ تعبيره[٥]، إذ إنّ آباءه ((كانوا يحسنون صياغة الشعر))[٦].

ألّف هو وزملاؤه، الذين قاسمهم غرفة في نهاية الجانب الأيسر من المدرسة (المهديّة)، (أسرة الأدب اليقظ)، كما سمّاها الشاعر (جميل حيدر)[٧].

دخل (الرابطة الأدبية)[٨] عضوا عاملا، و(منتدى النشر)[٩]، و(اتحاد الأدباء)، وشارك في مؤتمرات (المربد) و (السيّاب) و(أبي تمّام).

نشر كثيرا من قصائده في المجلات والصحف العراقية، له ديوان شعر مطبوع سمّاه (دروب الضباب)[١٠].

النافذة الثانية:

محاسبة النفس، ومراجعة ما صدر منها: ما ظهر وما بطن، أمر تربوي، يربي الإنسان نفسه الأمّارة بالسوء، وتصحح المسار، وتقيل العثرات، لتسلك الطريق القويم بخطى ثابتة، وهو، بعد ذلك أمر أكّدته الشريعة السّمحاء ((حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا))، إذ إنّ محاسبة النفس تعرّف المرء مكانته وقدر نفسه بعد أن يختار مثلا أعلى يجعله مقياسا وميزانا يزن به نفسه ويعرف قدره.

وقد أصاب الدكتور الظالمي ووفق أيّما توفيق في اختياره أبا الحسن أمير المؤمنين(عليه السلام) ميزانا ومثلا أعلى، ليعيد حساباته مع نفسه وجاره وأخيه، اللذين ذكرهما، يوحي، كما يبدو، الى الجميع بضرورة محاسبة النفس قبل فوات الأوان.

ففي (وقفتان في رحاب أبي الحسن(عليه السلام))[١١] يبدو الفقيد الظالمي واقفا بحياء في رحاب أبي الحسن(عليه السلام) وهو يقلّب كتابهم (هو وجاره وأخيه)، ليرى معالم الطريق الذي يسلكونه في الحياة، جاعلا سيرة أبي الحسن(عليه السلام) منهجا يترسّم، فيه، خطواتهم، ولكنّه، بعد كلّ خطوة، يعلن بحياء أنّهم(هو

وجاره وأخاه) لم يسيروا على ضوء خطواته(عليه السلام)، كما سار أصحابه الذين صدقوا في أداء الواجب من دون تردّد أو إحجام مستفهما، بعد ذلك بخجل، استفهاما لا يجد، في سيرتهم(هو وجاره وأخيه)، ما يسرّ الفؤاد: (فهل نحن شيعة لك ؟).

ولكنّه، بعد أن أنهى محاسبة النفس ومن حولها وما آلت إليه، يتوسّل بشيء واحد بقي لهم(هو وجاره وأخيه)، وهو ذلك الخيط، الذي يربط بينهم(الحبّ) في الله، متسائلا بتضرّع:(فهل يكفينا حين نقف في ضجّة يوم تذهل فيه كلّ نفس مرضعة عمّا أرضعت؟)، واضعا ذلك(الحبّ) عنوانا فوق كتابهم(هو وجاره وأخيه)، الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها. فهذا الخيط، الذي سمّاه (الخيط الفضّي)[١٢]، هو حسبهم (هو وجاره وأخيه).

النافذة الثالثة:

الشيخ الفقيد، كما يبدو من خلل هذه النافذة، طالب يحفظ لأساتذته حقوقهم وفضلهم، ويدرك رسالتهم.. وهذا ما أفصحت عنه كلمته التي ألقاها في ذكرى المرحوم(الشيخ محمد رضا المظفّر)، بعنوان (يا أبا محمد)(١٣)، ومقالة (محمد رضا العامري ..أستاذ في مرآة تلميذه)(١٤)، الذي نشر في الجزء الخامس من(هؤلاء في مرايا هؤلاء).

فبدا الشيخ المظفّر أستاذا متمكّنا محيطا بأنواع العلوم. فمن يناقشه في علم الأصول يضعه، في خاتمة المطاف، في مكان لائق يتناسب ومكانته في هذا المجال، والمتخصص الذي يحاول أن يقتحمه، في مجال (منطق أرسطو)، يقول، بعد أن يسمع منه، كلمة تقويم يكون، من خلالها، ذا مقدرة واسعة في هذا المضمار.. والأديب، الذي يتأمّل دفء الكلمة ودقّة التصوير في قصيدته (حمّام الكوخ وهزار القصر)، يعافها معجبا أو ناقدا، ما ناقشه متخصص إلا

وقال فيه كلمة تحفظ لهذا العلامة مكانته العلمية، وما اطلع أديب على قصيدة له متأمّلا إلا وقال فيها ما ينمّ عن إعجاب بها، أو أثارت، في نفسه، أحاسيس الناقد المتذوّق، وما اجتمع مع زملائه، لوضع خطط مستقبلية لمسيرة العلم إلا ووضع ما يوصل الى الهدف، كلّ

ذلك من أجل أن يرسم هذا الشيخ الجليل للجيل، الذي يتعثّر وهو في وضح النهار، ليحمل العلم، وينقله بأمانة، ويبتعد عن دنس المادة.

والشيخ المظفّر، كما بدا في مرآة تلميذه الظالمي، أستاذ يهابه طلابه خوف الزلّة، وأب يتلمس الطالب منه جرعة الحنان، وصديق يصغي إليه، ويستأنس بما يبديه.

وما كانت كلمته، التي ألقاها في ذكرى العلّامة الشيخ ابراهيم الكرباسي إلا دليلا آخر على حفظه حقوق الآخرين، وحسن الحكم عليهم، إذ نراه، من خلل هذه النافذة، قد أحسن وصف الشيخ، الذي بدا جامعا بين الدعابة والوقار، وكلّ ذلك كان عبر كلمة مشحونة باللهب تكاد تلذعك لكي لا تنسى، وقد تحمل دعابته الساخرة تلك منعطفا آخر لم تكن تتوقّعه منه، وبين سعة العلم، إذ كان متفقّها لا تفوته واحدة من المسائل التي تنتقل بين كتب الفقه، ويتعامل معها على وفق دليلها الموصل إليها، فقد يأخذ بهذه، وقد يترك تلك، فهو ذو رأي مستقلّ.

وفي مرآته، التي عكست صورة أستاذه (الشيخ محمد رضا العامري)، تلمس هذا الإعتراف، إعتراف التلميذ بفضل أستاذه عليه حيّا وميّتا حيث يقول: ((الذي يهمني أنّي ذكرت أبا عامر، وأعترف بفضله عليّ وهو ما يزال على قيد الحياة))(١٥).

النافذة الرابعة:

ترينا هذه النافذة ملمحا من ملامح شخصيته الإنسانية والأدبية، أعني به الميل الى الدعابة والمرح، إذ إنّ من يجالسه لا يعرف غير الإبتسامة، ولا يسمع،

خلال الحديث الجاد، غير النكتة والطرفة، فهو يقبل عليك بابتسامة، ويودعك بمثلها، ولا يختلف الأمر بينهما.

يطالعنا بهذه الروح فيما يكتب، فهو، إن علّق على أبيات شعرية لا يدعك إلّا وأنت تضحك أو تبتسم.

فهو يطمئن (كثيرا) الذي وصف نفسه وصاحبته ببعيرين أجربين بأن لا أحد يقترب منهما وهما على هذه الحال، مقرّا لهما « بأن يتمتعا بهذه العيشة الراضية، وإن لم تعرف رأي (عزّة) فيما لو تحقّفت أمنية (كثير).

ويحمد الله تعالى، وهو يعلّق على قول شاعر تمنّى أن يكون (برغوثة)، ليكون قريبا من جسد صاحبته، على أنّ أمنيته ، كما يقول، لم تأخذ طريقها نحو الهدف،

وإلّا لوقعت الكارثة، وسقط هو الى جانب وسادتها صريعا من دون حراك حين تتحوّل قبلاته الدافئة الى وخزات مؤلمة في المواقع التي يختارها، وربّما هرعت بعدها، وهي تصيح: « أكلوني البراغيث »، لتأكّد، بعد هذا النداء، ثبوت هذه اللغة لدى النحاة[١٦] .

وقوله في هذه الهزّة الداخلية (الغيرة)، إذ إنّه لا يغارعليها من غيره فحسب، بل يغار عليها من أعضاء جسده ومن نظراته ومن الزمان: « الحقّ أنّ ما يعانيه أمر لا يطاق، وكان الأجدر به أن يربط عنقه بحبل يتصل بأعلى السقف لتتمّ عملية الإنتقال الى العالم الآخر علّه يستريح، ولعلّ حبيبته تتخلّص من هذا العناء الثقيل»[١٧] .

وهذه الدعابة والفكاهة تأخذ طريقها الى تعليقاته على بعض أبيات غنّتها (أم كلثوم)، وأخرى غنّتها (فيروز)، وعلى قول لشاعرة شعبية، سمّاها، على ما أظنّ، نعناعة بنت خصّاف[١٨].

وهذه الروح وهذا الميل الى الظرف والمفاجئات افصحت عنها هذه النافذة، التي فتحها على جانب من جوانب شخصيّته الأدبية، فهو يقول واصفا الأيام التي قضاها مع تلك (الصفوة الخيّرة)، يعني زملاءه الذين قاسمهم غرفة في المدرسة (المهدية): « حياتنا مليئة بالطرف والمفاجئات، وهيهات أن يفلت من شباكنا واحد منها »[١٩]. ولكن هذه الدعابة والفكاهة لا تضع حدّا لمهابتهم ووقارهم .

النافذة الخامسة:

نطل، من خلل هذه النافذة، على ملمح آخر من ملامح شخصيته الأدبية، فهو، كما بدا منها، شاعر يعرف أثر الشعر، ويتأمّل ظواهر العمل الشعري، ويلج في داخله، وناقد موضوعيّ يحترم آراء الآخرين في قضايا الأدب بعامة، والشعر بخاصّة، لا يصرّ على رأيه وقوله .

فهو يقرّ، في مقدمة بحثه الموسوم بـ « النصّ الشعري بين المتلقي والشاعر »، بأنّ ما كتبه فيه وجهة نظره الخاصة، « والرأي الواحد قد يكون على خطأ، وقد يكون على صواب، وهذا قابل كذلك بالإحاطة به، أو الميل نحوه باطمئنان، لأنّ البحث هنا يتطلّب تجلية النصّ من حيث الإنفعال والأداء المترف، وانتقال الكلمة الشعرية، ولكل مدرك، ذوق خاص به »[٢٠].

ويعتذر سلفا إن كان في قوله خطأ أو زلل، حيث يقول وهو يختم مقدّمة بحثه : «في الأخير أعتذر من كلّ منزلق أسلمني للخطأ، فأنا لا أملك الحصانة التي تعصمني من الزلل »[٢١].

ويبدو لي أنّ الظالمي، في هذه المقدمة، يشجّع قارئه على أن يبدي رأيه فيما يقرأ، ويحثّه على أن يكون مستقلا في الحكم على ما يقرأ، وبذا يكون قد حقّق أمرين: الأول في صالح نصّه، إذ إنّه احترز من أن يندفع قارئه في الحكم عليه

بأنّ فيه من الأخطاء ما يقلل من قيمته العلمية والأدبية. والثاني في صالح قارئه، فهو يدفعه دفعا رفيقا الى أن تكون له شخصيته الأدبية أو النقدية المستقلّة، مما يطوّر حركة النقد بتطوّر قدرات الناقد وملكاته .

نحن نستطيع، من خلال هذه النافذة، أن نلتقط ملامح شخصية الدكتور الظالمي النقدية، ذلك أنّ بحثه هذا تناول ركنين أساسين في العملية الإبداعية: الإبداع الشعري (الشاعر)، والحركة النقدية القائمة على الإدراك والذوق (المتلقي).

فهو، بعد أن يذكر أصناف المتلقين وطبيعة كلّ صنف على وفق فهم النصّ وإدراك مضامينه، يشير الى الصنف « الذي يكمن وراءه الخطر لو أراد الوقوف على النصّ الشعري ... لأنّه الفاحص الذي قرأ كتب النقد، وقلّب بين يديه خزائن الأدب »[٢٢].

وهو لا يكتفي بذلك، بل يرى أنّ هذا المتلقي (الناقد) « يجب أن يكون شاعرا يتحسّس مواقع الإثارة في المفردة الشعرية والأداء الموحي وأثر الإنفعال فيما تركه الشاعر في عمله الفنّي »[٢٣]، وإلّا كان « معولا هدّاما لما يقع بين يديه من نتاج تجتمع حواليه كلّ لمحات الإبداع المضيئة »[٢٤]، إذ إنّ بعد المسافة بينه (الناقد) وما يبدعه الشاعر يحول بينه وبين الفهم الصحيح والإدراك الكامل للنصّ، فلا بدّ للناقد، كما يرى الظالمي، « من أن يكون شاعرا يتحسّس ما يطرحه الشاعر المكتمل، وإلّا فسيكون ناقدا متحجّرا لا يقوى على تخطّي العقبات التي تعترض طريقه، وسيكون هو عرضة للنقد »[٢٥].

ويحلّ في مرتبة قريبة من هذا الصنف صنف آخر من المتلقّين، سمّاه (المتلقّي الشاعر)، وهو، كما وصفه، « من يتأمّل ظواهر العمل الشعري، ثمّ يلج في داخله، ليكشف مقدرة الشاعر الفنية »[٢٦].

وهذا الصنف، عنده، نوعان: شاعر يزاول الشعر، وامتلك أدواته، ومتلق بعيد ((عن تلك المزاولة، ولكنّه يتحسّس وينفعل حين يقرأ الشعر الذي اكتملت كلّ جوانبه التي تهبه الروعة))، ويصف هذا المتلقي بأنّه ((شاعر وإن لم يكتب الشعر))[٢٧].

ويحدد ملامح شخصية الشاعر الذي يستحق، على حدّ قوله، أن يدخل (جمهورية إفلاطون)[٢٨] بلا إستئذان، ويأخذ مكانته اللاحقة فيها قائلا: ((فالشاعر، إذا، هو الذي يطلّ علينا وفي حقيبته جميع الأدوات التي يحتاجها لإرتقاء فنّه، وهو الذي يرافق الكلمة الدافئة، ويتخطّف كلّ ما هو شارد من وراء الحجب بأداء مضيء من دون خلل يعكر وهج اللمعان فيه مع انصهاره بالحدث، عند ذلك، سيقوم بما تتطلبه منه وظيفة الشاعر من مسؤولية ذات شأن ما دامت انفعالاته هي التي تتحكم في صقل عاطفته ورقّة إحساسه، وإذا تخطّى هذه المرحلة فسيكون الإنسان... الإنسان الذي يتألّم حين يعترض طريقه فقير لم يصب لقمة العيش، وهو يحترق حين تغزه آهة اليتيم، وهو الذي يغمره الفرح حين يبتسم الطفل، أو تنطلق أمامه قافلة للربيع الأخضر، هذا الشاعر الإنسان بكلّ أحاسيسه المرهفة، هو الذي سيدخل جمهورية (إفلاطون) بلا استئذان، وسيأخذ مكانته اللائقة فيها. هذا الإنسان الشاعر المسؤول سيحملّ كلّ هموم الإنسان، وسيتعامل مع الآخرين بكلّ ما تفرضه عليه الإنسانية من تضحية وإيثار))[٢٩].

فالشاعر، كما يرى الدكتور الظالمي، هو الإنسان الذي تكتمل لديه كلّ أدوات الشعر، وإذا ما تعثّر في واحدة من تلك الأدوات فسيكون مقعده خارج الحرم الشعري المقدّس .

وأحسب أنّ الكتور الظالمي، بذكره كلمة (الإنسان)، قد أشار الى المسؤولية الإنسانية الملقاة على عاتق الشاعر تجاه الإنسانية بعامة، ومجتمعه

بخاصة، ليؤكّد إنسانيته، ويحفظ إنسانية الآخرين، وإلّا لكانت قصائده زبدا تتحكم فيها أصابع الريح.

ويضيف قائلا: ((أخيرا يحسن بنا أن نتعرّف على أهمّ مقوّمات الشاعر التي يعتمد عليها ليكون إنسانا يعي مهمته، وتلك المقوّمات يجب أن تكون مجتمعة في الشاعر من دون أن تتخلّف واحدة منها))[٣٠].

وهذه المقوّمات التي أشار إليها الدكتور:

١- الإنفعال في الأداء المترف، فالشاعر الذي يمتلك أدوات الشعر يستطيع أن يصوغ صورة فنية موحية مقترنة بالإنفعال الصادق، تجعل المتلقي، بما فيها من حيويّة وحركة، يأخذ مكان الشاعر، ويشعر بما ملأ كيانه .

٢- المفردة الشعرية، التي ينمّ انتقاؤها ووضعها موضعها الملائم، عن مقدرة الشاعر الفنية، وهذا الأمر يذكّرنا بنظرية النظم لعبدالقاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)، إذ إنّها تقوم على عنصرين، هما: (الإختيار) و(الموقعية)، اللذان يعدّان عماد الأسلوب الأدبي، والركنان المهمان فيه، وكلما وفّق الأديب لهما سما أسلوبه واتسم بالإبداع[٣١].

وقد أدرك الدكتور هذه الحقيقة، فجعل الكلمة الشعرية المنتقاة هي صاحبة الأثر الذي يصل به الشاعر والمتلقي الى الهزّة النفسية المؤثّرة في رهافة الحسّ وجلاء الصدأ عن النفس ورقّة العاطفة [٣٢]، إذ إنّ من أبرز ما تتجلى به قدرة الشاعر هو إنتقاؤه الكلمة الشعرية اللاذعة، تلك التي يتعذر إبدالها بكلمة أخرى تأخذ مكانها[٣٣].

وهذه الكلمة ذات الإيحاء والتأثير قد تكون مذكورة أو لا تكون، إذ إنّ النصّ يشير إليها.

وهذا الإنتقاء وحسن الصياغة من أهمّ مقوّمات الشاعر، التي يعتمد عليها في روعة فنّه، وبقائه عالقا بمسيرة النجوم على حدّ قول الدكتور الظالمي[٣٤].

٣- الأصالة لدى الشاعر، التي تهيّأت له بسبب ظروف تجمّعت حتى استقرّت ملكة ثابتة لا يمكن أن تفارقه في أيّة لحظة تمرّ عليه، وهي التي تميّزه عن الناظم الذي لا يحسن إلا رصف الكلمات مع الإحتفاظ بموسيقى الشعر، وتميّزه عن الشاعر الذي ((لا يمتلك الأصالة، ويحاول أن يأخذ منعطفا يظنّ أنّه سيوصله الى مرافئ النور والتقدّم، وأنّ بإمكانه أن يعبر المسافات لعالم آخر لا تربطه به أيّة صلة، فلعلّه يحظى بكلمة المجدد، وأنّه سيكون أول من أدار حركة التجديد، ولكنّه في الواقع لا يكون بعيدا عن دائرة (التقليد))[٣٥].

رحم الله الدكتور الظالمي، الذي كان تلميذا يحفظ لأساتذته حقوقهم، ويقرّ بفضلهم، ويحسن ذكراهم، وإنسانا يتأثّر بمظاهر البؤس والشقاء في مجتمعه، وشاعرا مرهف الحسّ يرى أنّ على الشاعر أن يعي مسؤولياته الإنسانية، وناقدا موضوعيا يمنح المتلقي حقّ الإستقلال في الموقف والرأي. وهو، مع كلّ ذلك، إنسان يميل الى الدعابة والظرف والفكاهة من دون أن يضع ذلك الميل حدّا لمهابته ووقاره .

Abstract

Many writers write articles, thoughts and memoirs, and open, some of what they write, a window or windows overlooking their readers on the sides of their human and literary personalities, as their pens keys to open those windows and balconies, to escape them, willingly or otherwise, features contribute, to varying degrees, Identify the features of their characters.

Dr. Saleh Al-Dhalemi (may God have mercy on him), in this collection of articles, collected from here and there, has opened windows that enable his reader to look at aspects of his scientific and literary life as well as his social relations with their wonderful human nature.

هوامش البحث

١) من هنا وهناك (المقدمة) : ٩
٢) من هنا وهناك : ١١
٣) المرجع نفسه : ١١
٤) المرجع نفسه : ١٢
٥) ينظر : المرجع نفسه : ١٣
٦) من هنا وهناك : ١٢
٧) ينظر : من هنا وهناك : ٦٠ ، النجف الأشرف- آفاق وذكريات : ١٤٢
٨) من هنا وهناك : ١٤ ، ظ. النجف الأشرف – آفاق وذكريات : ٧٩
٩) ينظر : من هنا وهناك : ١٤ ، الحياة الفكرية في النجف الأشرف :١٢٣-١٢٤
١٠) ينظر : المرجع نفسه : ١٤ ، أشار الدكتور زهير، في كتابه (النجف الأشرف – آفاق وذكريات)، الى أنّ

للدكتور صالح الظالمي ديوان بعنوان (ديواني- شعر صالح الظالمي)، تقديم السيد مهنّد جمال الدين، وأنّ

أول قصائد هذا الديوان عنوانها (حريق)، وهي، كما يقول الدكتور زهير، قصيدة ناطقة بلسان صامت

فصيح، وهي تكاد تصيح عن هذا الحريق، الذي كان الحدث الصارم الأكبر في حياته، والذي لم يستطع الشاعر، بخلقه العالي وحياته المعروفة، أن يعالجه فظل يأكل أيامه وسنينه، وهو يتلفع بالصمت. (ظ: النجف

الأشرف- آفاق وذكريات: ١٤٧).
١١) من هنا وهناك : ١٧
١٢) ظ: المرجع نفسه :٢١
١٣) ظ: المرجع نفسه : ٢٣
١٤) ظ: المرجع نفسه : ٧٧
١٥) من هنا وهناك : ٨١
١٦) المرجع نفسه :٤٢

١٧) المرجع نفسه : ٤٦
١٨) المرجع نفسه : ٤٤
١٩) المرجع نفسه : ٧٢
٢٠) المرجع نفسه : ٩٣
٢١) المرجع نفسه : ٩٤
٢٢) المرجع نفسه : ١٠٠، ظ : مواقف في الأدب والنقد : ١٨١- ١٨٦
٢٣) المرجع نفسه : ١٠٠
٢٤) المرجع نفسه : ١٠٠
٢٥) المرجع نفسه : ١٠٣
٢٦) المرجع نفسه : ١٠٤
٢٧) المرجع نفسه : ١٠٤
٢٨) المرجع نفسه : ١١١-١١٢ ، ظ : جمهورية أفلاطون- المدينة الفاضلة : ٥٨
٢٩) من هنا وهناك : ١١١
٣٠) المرجع نفسه : ١١٦
٣١) ظ: فصول في اللغة والنقد : ١٧٤-١٧٥ ، دلائل الإعجاز: ٨٦ ، النقد المنهجي عند العرب ومنهج البحث
في اللغة والأدب : ٣٢٨-٣٢٩ ، تاريخ النقد العربي في القرن الخامس الى القرن العاشر : ٢١٦-٢١٧
٣٢) ظ: من هنا وهناك : ١٤١
٣٣) ظ: المرجع نفسه : ١٤٥
٣٤) ظ: المرجع نفسه : ١٤٥ ، الشعراء نقادا : ١٦٥

قائمة المصادر والمراجع

- تاريخ النقد العربي من القرن الخامس الى القرن العاشر- د. محمد زغلول سلّام – (دار المعارف بمصر).
- جمهورية أفلاطون - المدينة الفاضلة – محمد مظهر سعيد ونظلة الحكيم – (مؤسسة إيليا – بيروت- لبنان ط)١

- الحياة الفكرية في النجف الأشرف- د. محمد باقر أحمد البهادلي- (الناشر أحقاف- ط١ – ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م).
- دلائل الإعجاز- عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني (ت ٤٧١هـ)- قرأه وعلّق عليه أبو فهر محمود
محمد شاكر- (مطبعة المدني- المؤسسة السعودية بمصر- دار المدني بجدّة- ط٣ – ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).
- الشعراء نقّادا- د. عبد الجبار المطلبي-(دار الشؤون الثقافية العامة- آفاق عربية- وزارة الثقافة والإعلام- بغداد ١٩٨٦م).
-فصول في اللغة والأدب – د. نعمة رحيم العزّاوي - (دار المثنى للطباعة والنشر- ط١- بغداد – ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).
-مواقف في الأدب والنقد- د. عبدالجبار المطلبي- (منشورات وزارة الإعلام- دار الرشيد للنشر- الجمهورية العراقية- ١٩٨٠م).
-من هنا وهناك- د. صالح الظالمي- (مطبعة النجف – النجف الأشرف).
- النجف الأشرف- آفاق وذكريات- د. زهير غازي زاهد- (المكتبة الأدبية المختصّة- النجف الأشرف- ط١ ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م).
-النقد المنهجي عند العرب ومنهج البحث في اللغة والأدب(مترجم)- د. محمد مندور- (دار نهضة مصر للطباعة والنشر).